القدرة وانهاؤها · اي ان القطع مع السوفيات ، كان يعني ، على هذا المستوى ، التحضير لانهاء القدرة العسكرية القتالية المصرية ، التحضير لحل الجيش المصري ، انطلاقا من ان شعار التنويع لم يكن لتنويع السلاح لان السادات لم يحصل على سلاح جديد · فكان الشعار نزعا لسلاح الجيش المصري ، في الواقع العملي · هذا من جهة · ومن جهة ثانية ، كان ذلك يؤدي الى تعزيز الفرص امام التسوية الاميركية التي لا تفترض استبعاد الاحتكام للسلاح نهائيا في حل النزاع ، بل تعمد لاستبعاد السلاح المصري تحديدا ، وتضاعف من قدرة اسرائيل العسكرية من اجل ان يظل التوازن مختلا في المنطقة لصالحها ·

د ـ وعلى صعيد العملية الاجتماعية الداخلية في مصر ، كان هذا الموقف بانهاء العلاقة مع الاتحاد السوفياتي تعبيرا مباشرا عن مصلحة الفئات العليا من البورجوازية المرتبطة بالاحتكارات العالمية ، في مجرى الصراع الاجتماعي الطبقي الداخلي ، مصلحتها في الاجهاز على كل خط التطور التقدمي لمصر ، ومصلحتها في الاجهاز على كل عنصر قوة مادي من شأنه ان يساعد قوى التغيير في صراعها ضد هذه الفئات ، ومصلحتها في تصفية كل ما من شأنه ان يساهم في تشكيل قاعدة اقتصادية مستقلة او مناهضة ، بهذا الحد او ذاك ، لشبكة العلاقات الرأسمالية والامبريالية التي استنفرت كل القوى الرجعية من اجل تسييدها في مصر · وعلى هذا الاساس ، فان قطع العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، وبمضامينها الاقتصادية هنا ، كان يستهدف ، من جهة ، سد الافق بوجه تطور للقطاعات المنتجة مستقل عن تقسيم العمل الرأسمالي · كما كان يستهدف ، من جهة اخرى ، خلق الارضية الملائمة لنهج تعميق تبعية مصر للاحتكارات الامبريالية والذي يشكل « الانفتاح الاقتصادي » ابرز تعبير عنه ·

هـ ـ لقد اظهر السادات قطع علاقات مصر بالاتحاد السوفياتي بانها تجسيد « للاستقلالية عن القوتين العظميين ، وبكون خطوته تعبيرا عن اقامة علاقات متوازنة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية » ، على حد تعبير بعض الاوساط التي تأبى رؤية الصراع العالمي كما هو وتسميته بما هو : الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية ، بين المعسكر الاشتراكي وبين المعسكر الامبريالي ، بين الثورة والثورة المضادة · وعدا عن انعدام الاساس الموضوعي لهذه « الاستقلالية » ولهذا « التوازن » المزعومين ، فأساس موقف السادات هو التضليل ، بمعنى تغطية التحاقه النهائي بالولايات المتحدة الاميركية ·

ان الموقف النقيض الصحيح لنهج السادات في موضوع العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية ، بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي ، هو الخط السياسي الذي يستند الى تحديد علمي لموقع القوى الطبقية على الصعيد العالمي ، لموقع كل من النظامين العالميين المتناقضين المتصارعين ، ولموقع حركة التحرر الوطني في هذا التناقض وهذا الصراع ·